وقولهم المعدوم باطل اذا لم يحمل على ما قاله المص لا يتحصل منه معنى ولا يجد له وجه يحمل
عليه اذ ليس للثبوت معنى الا الوجود والتحقق ولو قيل المعدوم موجود لكان كلاما
متناقضا لا يصدر عن عاقل ثم ما اولد عليه المص يصح ويرفع النزاع بيننا وبينهم وكذا
اي وكما اول يوجب حمل قول المعتزلة بثبوت الجواهر في العدم على ما ذكر لا اجزم بقول
من الاقوال التي اختلف فيها القائلون بصحة الفنا على الجواهر فلا اجزم بان الافنا اي افنا
الجوهر بكله افن كما عاده بكله كن كما ذهب اليه ابو الهذيل من المعتزلة او ان افنا الجوهر
بواسطة احداث ضد له هو الفنا الواحد للكل اي كل اجزا البدن كما قاله ابن الاخشيد
من المعتزلة فانه ذهب الى ان الفنا وان لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلا في جهة معينة
فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها او ان افنا الجوهر بواسطة احداث
اضداد متعددة بعدد كل جزء من اجزا الجسم وهي الجواهر التي بالفنها الجسم في كل جوهر
فثابت ذلك لفنا يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني كما ذهب اليه ابن شبيب منهم ايضا
او ان الافنا منفي اي تسبيب نفي شرط بهو الفنا الذي خلقه الله تعالى حالا فحالا في الجوهر
فاذا لم يخلقه انتفى الجوهر كما ذهب اليه الاكثرون من اصحابنا والكعبي من المعتزلة بل الكل
اي كل هذه الاقوال في حيز الجواز والحكم باحدها عينا لا مقوى فيه موجب اي دليل
يوجب القول به عينا لا يقول بخلق الافنا اي بان الضد الذي بسبب حدوثه يحصل
الفنا هو خلق فنا واحدا لا في محل فيفنى به الجواهر باسرها كما ذهب اليه ابو هاشم واتباعه
من المعتزلة وفي تعبير المص بخلق الافنا تسامح وكون اي ولا يقول بنحو هذا القول من الاقوال
الظاهر بطلانها كقول ابي علي الجبائي وابنه عبد الله تعالى بخلق يعدد كل جوهر فنا لا في محل
فيفنى الجوهر وقول النظام ان الجسم ليس بباق بل يخلق حالا فحالا الا حتى يخلق فنى وكذا
يجوز كون الحشر جسمانيا فقط بناء على القول بان الروح جسم لطيف سار في البدن
كما الورد اي كسريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم فالمعاد وهو كل من الروح والبدن
جسم بلا معاد الا الجسم واو في قوله او روحانيا بمعنى الواو اي ويجوز كون الحشر روحانيا
جسمانيا بناء على القول بانها اي الروح جوهر مجرد ليس بجسم ولا قوة حالة في الجسم بل تتعلق
به تعلق التدبير والتصرف لا بمعنى بقاء البدن يرجع الى البدن اي الى تعلقها به اي بما
كانت متعلقة به من الابدان فالمعاد شيئان جسم وروح تعاد اليه وهي ليست بجسم وهذا

اي

واي كثير من الصوفية والشيعة والفرق بينه وبين مذهب التناسخ كما قاله الامام
الرازي في نهاية العقول ان التناسخ يقولون بقدم الارواح وردها الى الابدان
في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار والمسلمين القائلين بالمعاد الروحاني
يقولون بحدوث الارواح وردها الى ابدانها الاخرى في هذا العالم بل في الاخرة والقول
بالنفوس المجردة لا يرفع بانفرادها اصلا من اصول الدين بل ربما يوجد اسلاميا
ملخصا واكثر المتكلمين على الاول وهو ان الروح جسم لطيف سار كما مر لقوله تعالى
فادخلي في عبادي والتجرد بناء فنا اي بناء الدخول في العباد بمعنى الدخول في
ابدانهم لان المجرد لا يكون داخلا في البدن لا يكون بجوانبه ولا فوق حالة فيه اذ المجرد
كما مر عبارة عما ليس بجسم ولا فوق حالة في الجسم بل هو لا يتمكن ولا يقبل انشارة حسية
وانما يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كتدبير الملك امور اقليمه وليس حالا به
وكذا ما ورد في الحديث من ان ارواح بعض المؤمنين في اجواف طيور خضر ترتع
في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح الكفار في اجواف طيور
سود في سجين كل ذلك بناء في التجرد كما مر والوارد في ارواح بعض المؤمنين
هو ما في صحيح مسلم من حديث مسروق قال سالنا عبد الله يعني ابن مسعود عن
تفسير هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فقال اما انا قد سالنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم
في اجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي
الى تلك القناديل وفي جامع الترمذي من حديث كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة وتعلو بهم
الانهار معناه تتناول بفمها والوارد في ارواح الكفار لم يحضرني حين هذه الكتابة تخريجه
واوب ما وجدت الى لفظه ما اخرجه ابن سندة عن ام كبشة بنت المعرور قالت دخل
علينا النبي صلى الله عليه وسلم فسالناه عن هذه الروح فقال ان ارواح المؤمنين في
حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل من ثمرها وتشرب من مياهها وتاوي الى قناديل
من ذهب تحت العرش فتقول ربنا الحق بنا اخواننا وانتا ما وعدتنا وان ارواح
الكفار في حواصل طير سود تاكل من النار وتشرب من النار وتاوي الى حجر في النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)